

الأب فرانس والدولة السورية... «إلى الأمام»

■ **عامر نعيم الياس***

«شفيح حمص». هكذا أراد أهالي الحميدية وبستان الديوان في حمص القديمة تسميته بعد اغتياله. الأب فرانس فاندنرلوخت الكاهن اليسوعي الهولندي رفض الخروج من حمص القديمة واختار البقاء في ديرِه في قلب الحَي الذي لم يبقَ فيه سوى أطلال أديرة وكنائس بعد «تحرير» مزعوم له من قِبل «ثوار الربيع». تحرير بدأ بتجهيز ساكني حمص القديمة، وما لبث أن ترك بصمته الواضحة على أماكن العبادة فيها. وانتهى اليوم بقتل رجل دين يبلغ من العمر 75 سنةً، اختار سورية وطنًا له في الحياة والممات. وطنًا أبدياً خالدًا كما حجارة الأديرة والكنائس والطرق التي مرَّ عليها «شفيح حمص».

قُتل الكاهن اليسوعي «برصاصة في الرأس أطلقها رجل ملثم اقتحم دير الآباء اليسوعيين في حَيّ بستان الديوان». إجماع في الصحف الغربية بدءًا من الأميركية مروراً بالبريطانية، وليس انتهاءً بالفرنسية، من دون طرح أيِّ تساؤلٍ حول ودوافع الجريمة والجهات التي قامت بها، إضافةً إلى أنه لم يأت في سياق عرض الخبر أيُّ ذكر للطرف المسيطر على الحَيّ من جماعات وكتائب ما أنزل الله بها من لسان. وفي المقابل، استغلَّت المناسبة للتذكير بأن «الحَيّ محاصر من قِبل قوات النظام السوري منذ سنتين».

وحده الصحافي جورج المبرونو في صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، وفي إطار توظيف القضية في الصراع الداخلي الفرنسي بين اليسار واليمين، تجرّأ وتساءل قائلاً: «هل كان الأب فرانس ضحيةً لمطرفين يرفضون مشروع المصالحة في حمص القديمة؟».

رواية مقتل الكاهن اليسوعي قدّمت المبرر الأخلاقي للرومانسيين الثوريين وأصحاب الولاءات المزدوجة الذين بدؤوا نعي الأب فرانس من دون أن يشيروا إلى الطرف الذي قتله. معتبرين الرواية الضبابية صك براءة من دم من دعى إلى السلام، بل إن بعضهم ذهب إلى حدّ اتهام الدولة السورية بقتله كونها «تحاصر الحَي»!

قبل حوالي شهرين من الآن، انتشر فيديو على «يوتيوب» بعنوان «الأب فرانس والشيخ أبو الحارث يفضحان النظام من قلب حمص المحاصرة»، عنوان يتماهى مع رواية اغتيال الأب فرانس، فالمصدر واحد، ومن يصوغ الخبر يريد فقط توظيفه في إطار البروباغندا التي تستهدف تشويه صورة الدولة في سورية، وبالغفل نشر مؤيّدو ما يسمّى «المعارضة السورية» الفيديو على صفحاتهم في شبكات التواصل الاجتماعي بشكلٍ اعتباطيٍّ، معتمدين على العنوان من دون سماع محتوى الفيديو الذي يبدو أنه كان أحد مسببات اغتيال الكاهن اليسوعي. فلدى سؤاله عن كلمته للجيش السوري أو قوات النظام بالمصطلح المعارض، أجاب: «إلى الأمام» فأعاد السائل السؤال مرة ثانية فأثاه الجواب ذاته: «إلى الأمام»، وهنا تدخل الجهادي أبو الحارث ليبرّر الإجابة بقوله: «إن الأب فرانس لا يفهم اللغة العربية!». كاهن عاش في سورية منذ عام 1966 لا يفهم لغتها!!!!

تقول «لوفيغارو» نقلًا عن مصدر من داخل حمص القديمة: «منذ أسبوعٍ أعديّ على الأب فرانس وأصيب بكدّما، لقد هدّوه... لكن الكنيسة اليسوعية لم ترغب بالتحديث عن هذه الحادثة»، ترى من هدّوه؟ هل هم المثلثون الجهولون مرّة أخرى، أم أنهم أماطوا اللثام عن وجوههم حينذاك؟ لماذا رغبت الكنيسة اليسوعية بالتعتم على الأمر؟ هل الأب فرانس أقلّ قدرًا من الكاهن الآخر الذي عمل في سورية ويدعى بالولو؟ «إلى الأمام». ربما ليست أمنية بقدر ما هي دعاء من كاهن كهل أراد عودة حمص القديمة إلى سابق عهدها. دعاء يبدو أنه قاب قوسين أو أدنى من التحقق.

***كاتب سوري**

البناء

بوادر مواجهات بين أميركا «وإسرائيل»... ووزير صهيونيّ يدعو إلى احتلال الضفة الغربية واشنطن تحذر الصين من السير على خطى روسيا... وإسبانيا ترفض الاستفتاء في كتالونيا



«يديעות أحرונوت»: تصريحات كيري تندر بمواجهة بين واشنطن وتل أبيب

نقلت صحيفة «يديעות أحرונوت» العبرية عن مسؤول في مكتب رئيس وزراء «إسرائيل»، بنيامين نتنياهو، أن هناك بوادر مواجهة أميركية - «إسرائيلية» بسبب التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الأميركي جون كيري، والتي اتهم بها «إسرائيل» بعرقلة المفاوضات. وزعم المسؤول أن «إسرائيل» خاب أملها من جون كيري الذي يعلم أن الفلسطينيين هم من قالوا «لا» لاستمرار المفاوضات، ونقاش فكرة يهودية الدولة ولقاء مصري نفسه، ولتعميد المفاوضات.

وأضاف المصغر، أن «إسرائيل» لم تتعهد منذ بداية المفاوضات وقبل بدايتها بتجميد الاستيطان، لذلك فإن الادعاء الفلسطيني بأن البناء في القدس يشكل خرقًا للتفاهات هو ادعاء يناقض الحقائق، لأن الوفد الفلسطيني إلى المفاوضات، وكذلك الوفد الإسرائيلي المعارض يعرفان تماما أن «إسرائيل» لم تتعهد بتجميد البناء.

إرهابيّ الأمس ضيف شرف على الملكة اليوم!

عام 1998 على رغم حدوث حالات انتهاك هنا وهناك قال: «بإمكان بلدينا أن يفخرا بالتوصل إلى هذا النجاح في إحلال السلام في إيرلندا الشمالية».

وتأكيداً على ذلك أشار هيغينز إلى حضور مارتن ماكغينيس، القائد الشمالي للجيش الجمهوري الإيرلندي إلى هذه المنادبة. وحول زيارة هيغينز إلى بريطانيا، قال الصحافي المستقل، أندريه بوغانسكي، وهكذا، الذي عمل في بريطانيا سابقاً في تصريحات للصحيفة «بينت الزيارة، أنه ليس الدول فقط، بل والمجتمعات، يمكنها إقامة علاقات



تفاصيل المؤامرة الدولية على سورية

■ **ترجمة: ليلي زيدان عبد الخالق**

كتب سايمور هيرش:

لعبت كل من بريطانيا وفرنسا دوراً مهمًا في هذا المجال، فقد صوّت البرلمان البريطاني ضدّ طلب كامبريون للاشتراك في الحملة، وذلك في 29 آب/ أغسطس. وكانت صحيفة «غارديان» البريطانية قد مقالته من طران «تافيون» في قبرص، مضيفًا إليها غوصة قادرة على إطلاق صواريخ «توماهوك»، وفي المقابل، انخرطت القوّات الجوية الفرنسية – التي لعبت دوراً هامًا في ليبيا عام 2011 في هذه الخطة إلى حدّ كبير. وكانت مجلة «نويل أوبزرفاتور» قد نشرت أن هولاند أمر مقاتلات قاذفة من طران «فال» بالاشتراك في الهجوم الأميركي. وأهداف هذه الطائرات، وفقًا لل تقارير، تقع في شمال سورية، وما لبث أن اصدر أوباما أوامر إلى رؤساء هيئة الأركان المشتركة بمواعيد محدّدة لبده الهجوم.

ساعة الصفر كانت قد حدّدت قبل صباح يوم الإثنين، أي الثاني من سبتمبر/ أيلول لإطلاق هجوم ضخم يقضي على قدرات الرئيس السوري بشار الأسد.

ويقول مسؤول سابق في المخابرات: «فوجئ كثيرٌ من لدى سماع تصريح أوباما عن تجميد الضربة في 31 آب/ أغسطس، وعن نيّته التوجه إلى الكونغرس للتصويت. إذ إنّ قناعة أوباما بأن الجيش السوري هو الوحيد القادر على نشر غاز السّارين قد بدأ يتضائل». ويضيف: «كان عملاء المخابرات العسكرية الروسية قد استحوذوا على عيّنات من العنصر الكيميائي في الغوطة، وحلّلوا وأرسلوها إلى المخابرات العسكرية البريطانية، وكانت هي ذاتها العيّنات التي أرسلت إلى «بورتون تاون» التي صرّح المتحدث بأسماها عن إيجابية نتائجها والتثيت من وجود غاز أعصاب السّارين». بينما لم تعلق المخابرات البريطانية بشأن هذه المسألة. بعد هذه الاستنتاجات، انهمكت وكالات المخابرات

ركّزت الصحف الروسية أمس على تداعيات الأزمة الأوكرانية، مسلّطة الأضواء على الجهود الحثيثة التي تبذلها الولايات المتحدة الأميركية في سبيل تاليب الرأي العام العالمي على روسيا، وفي بث الرسائل هنا وهناك من أجل محاولات فرض ما تبقى لها من هيمنة. فأفردت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» مساحةً لتقرير عن زيارة وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاغل إلى الصين وتصريحاته التي لم تخل من التحذير الذي لاسم التهديد، فيما لو فكرت بكين بأن تحذو حذو روسيا، في إشارة إلى النزاع القائم بين الصين واليابان حول جزر سينكاكو.

صحيفة «غارديان» البريطانية نشرت تقريراً عن فشل مهمة جون كيري في الشرق



«نيزافيسيمايا غازيتا»: واشنطن تحذّر الصين من السير على خطى روسيا

تناولت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية تصريحات وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل خلال زيارته إلى الصين بشأن طموحات بكين في جزر سينكاكو المتنازع عليها مع اليابان. وكان هاغل قد قال: «لا يمكنكم السير في العالم وإعادة رسم الحدود، منتهكين وحدة أراضي دول بالقوة والضغط والترويع سواء أكان الحديث يجري عن جزر صغيرة في المحيط الهادئ أو دول كبيرة في أوروبا». واعتبرت الصحيفة أن تصريحات هاغل تحذّر الصين من السير على خطى روسيا في إعادة رسم حدودها، وذلك في ما يتعلق بالجزر المتنازع عليها في بحريّ الصين الشرقي والصين الجنوبي. وعلى رغم أن الصينيين استقبلوا هاغل باحترام وسمحوا له بتفقد حامله الطائرات «لياووين»، التي اشترت من أوكرانيا. قال وزير الدفاع الصيني تشانغ وان تشوان إن على الولايات المتحدة الاتواطام مع اليابان.

وقال كبير الباحثين في معهد الشرق الأقصى التابع لأكاديمية العلوم الروسية ألكسندر لارين لـ«نيزافيسيمايا غازيتا» إن التعاون العسكري بين الصين والولايات المتحدة لا يمكن أن يذهب بعيدا. سيستمر تبادل الزيارات وقد تجري تدريبات مشتركة على الإغاثة في البحر أو منع تهديدات الإرهاب. لكن الخلافات السابقة ستبقى قائمة، إذ لا تنوي الصين والولايات المتحدة التراجع عن مواقفهما.



«روسييسكايا غازيتا»: بيسون ضدّ بيز انسون

تناولت صحيفة «روسييسكايا غازيتا» الروسية مناقشة الموضوع الأوكراني من قبل وسائل الإعلام الغربية بما فيها الفرنسية، إذ تتباين وجهات نظر وآراء السياسيين والخبراء والمراقبين ومثلي الرأي العام وغيرهم. فتمّة آراء واقتراحات يمكن وصفها بالغربية والشاذة. على سبيل المثال، هناك عضو سابق في الحزب الشيوعي الفرنسي هو آلان بيزانسون الذي يعتبر نفسه حاليا خبيرا بروسيا المعاصرة، أدلى بتصريح للموقع الإلكتروني البولندي «Politic» أنّ «قال إن الخطر الحقيقي مسلط حاليا على بولندا وبلدان البلطيق ومولدوفا، وصدر هذا الخطر هو موسكو. ثم أعلن المؤرّخ الفرنسي البالغ من العمر 81 سنة أنّ «العالم الغربي يجد نفسه ضعيفا في وجه الزحف الروسي. وتابع المؤرّخ: «الحندي الروسي همجي يفتاحي الأوروبيين بقدرته على القتال والنقل والاحتصاب والشهب ما يثير الرعب بين الأوروبيين الحازجين عن مقاومتهم». وتقول الصحيفة إنه لحسن الحظ، هناك فرنسيين آخرين مثل الكاتب الفرنسي الحائز على جوائز متعدّدة في مجال الأدب هو باتريك بيسون، الذي نشر في العدد الأخير من مجلة «بوين» الفرنسية مقالا يسخر فيه من مخاوف الغرب إزاء روسيا وصفها بالكوميدية. وتتلّخ الصحيفة عن بيسون قوله: «حان الوقت لإتمام العمل الذي بدأه نابليون في مطلع القرن التاسع عشر وتابعه هتلر في منتصف القرن العشرين، أي احتلال روسيا وإخضاعها للغرب. ولا بدّ من إنهاء أحاديث الأحوال الجوية غير الملائمة وبيريزينا وستالينغراد كونها رمزا للفوضى والهزيمة. حان الوقت لتخليص الوعي الأوروبي من عقدة النقص إزاء روسيا». ويسخر بيسون قائلاً: «هناك أكثر من مبرر لشنّ الهجوم على روسيا. ولولا الطقس الروسي السيء لهاجمناها عام 2014. والأّن نضطر لتأجيل الهجوم إلى عام 2015 كيلا نسمح لروسيا بانهاثنا مرة ثالثة».



«غارديان»: كيري يواجه معضلة

بعد جمود مفاوضات سلام الشرق الأوسط

قالت صحيفة «غارديان» البريطانية إنّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري يواجه معضلة بعد الجمود الذي شهده الشرق الأوسط، إذ تزداد المطالب في واشنطن بمزيد من الصرامة مع «إسرائيل» حول القضايا الرئيسة المتعلقة بالمستوطنات.

ويقول إيان بلاك، محرّر شؤون الشرق الأوسط في الصحيفة، إن المسؤولين «الإسرائيليين» أصيبوا بالذهول، بحسب تقارير، عندما سمعوا أن كيري يلقي باللوم عليهم في حالة الجمود التي وصلت إليها مفاوضات سلام الشرق الأوسط. لكن لا يوجد شك كبير في أنّ هذا الأمر كان سيئا لتنتياهو. وعلى رغم الإشارات الأميركية بأن كيري لم يكن يحمل «إسرائيل» المسؤولية كاملة، إلا أنّ شهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ تقول أمرا آخر. فتحدّث عن رفض «إسرائيل» إطلاق سراح 26 معتقلا، وهو أمر حيوي لمحمود عباس ليظهر أن لديه شيئا يتفاوض عليه. ثم إعلان بناء 700 وحدة استيطانية جديدة، إلا أنّ صعوبة وضع حكومته الائتلافية ظهرت فورا، عندما تمهد باضمئامهم إلى منظمات تابعة للأمم المتحدة في خطوة أحادية الجانب.

وترى الصحيفة أنه ربما يكون من الصعب تقويم مدى التزام نتنياهو حل الدولتين، إلا أنّ صعوبة وضع حكومته الائتلافية ظهرت فورا، عندما تمهد وزير الاقتصاد المنتمي إلى أقصى اليمين المتطرّف بأن «إسرائيل» لن تحتذر أبدا عن أي بناء في القدس.



«إلبايس»: راخوي يطالب الكتالونيين

بتقديم مقترحات لإصلاح الدستور

اهتمت صحيفة «إلبايس» الإسبانية بنتائج نقاش مجلس النواب وتصويته على مخطط رئيس إقليم كتالونيا أرتور ماس لإجراء استفتاء حول تقرير مصير الإقليم، قائلة: «إن الدستور أوقف الاستشارة، ورفض النواب 299 صوتا مقابل 47 وامتناع واحد، طلب برلمان إقليم كتالونيا منحه صلاحية تنظيم هذه الاستشارة».

وأشارت الصحيفة إلى أنه على رغم هذا الرفض، دعا رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي، «القوميين الكتالونيين» لتقديم مقترحات لإصلاح الدستور في إطار الحوار والتوافق. وأضافت: «أكد راخوي أنّ الدستور الذي اعتمد الإسبان قاطبة لا يسمح بإجراء مثل هذا الاستفتاء، مؤكدا أنه لم يحدث في التاريخ أن كان لكتالونيا مستوى من الحكم الذاتي كما هي الحال اليوم».